Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يصفه الناس بالمحنك المجرب .

لأول مرة بعد بضعة أعوام تأخرت كثيرا فى الخارج .. عدت إلى البيت بعد منتصف الليل كدر النفس مثقل الصدر كأننى أكلت حفنة من التراب ، وركبنى هذا الإحساس كأنه الشيطان بعد أن خرجت إلى الطريق العام من المنزل الذى اختليت فيه مع « عزيزة » . هل تعرف عزيزة ؟ ! إنها المرأة التى جاءت إلى فى مكتب المساعدات . قضينا خمس ساعات معا نسيت فيها كل شىء إلا أننى من طين .. وضحكت فى الداخل بكل كيانى وبكيت فى الخارج بكل كيانى . وعلى الرغم من مرارة الندم فإن حلاوة ما قدمته إلى كانت لا تزال عالقة بشفتى . ولأول مرة فى تاريخ وجودى أحسست الحلو والمر فى حلقى جنبا إلى جنب . وفى الطريق أيضا شككت فى أنها امرأة خداعة محترفة لئيمة تلبس فوق قميص « المومسات » طرحة بيضاء ! لكن كل ذلك كان عاجزا عن أن يمحو ذكرى ساعات قطعت من الزمن بمقص روحانى جسدى ، شيطانى ملائكى . جعلنا أحيانا فى شفافية النور وأحيانا فى قتامة الزفت ! !

وكان كل شىء نائما فى البيت حين عدت . إلا الخادمة السوداء قدمت إلى عشاء خفيفا وعيناها نائمتان . وكانت ثقيلة الأرداف أقدامها مثل الجمل فحرمت عليها أن تلبس فى رجلها شيئا حتى لا تهدم السقف على السكان .

وبعد أن دخلت حجرتى لم أستطع أن أنام إلا بعد أن قررت أن أجعل أول ما كان بيننا هو آخر ما يكون لأن ضميرى كان فى عنفوانه ساهرا . يكيل لى الصفعات .

وتبادلت تحية الصباح مع أولادى ورأيت ابتسامة النفاق ووجه الكلب على ملامحى فى مرآة مقابلة وأنا أسرد عليهم تفاصيل زائفة لسهرة الليلة